

عنوان الخطبة	خطبة الكسوف 1441هـ
عناصر الخطبة	1/ تذكرة وعبرة في تقلب الليل والنهار 2/ بعض فوائد تعاقب الليل والنهار 3/ بعض الحكم من الكسوف 4/ توضيح ظاهرة الكسوف من ناحية شرعية
الشيخ	ياسر الدوسري
عدد الصفحات	13

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، الْعَزِيزِ الْعَفَّارِ، مُكَوِّرِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ، تَذَكِّرُهُ
لِأُولِي الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، وَتَبْصِرُهُ لِدَوَى الْأَلْبَابِ وَالْإِعْتِبَارِ، الَّذِي أَيْقَظَ مِنْ
خَلْقِهِ مَنْ اصْطَفَاهُ فَزَهَّدَهُمْ فِي هَذِهِ الدَّارِ، وَشَغَلَهُمْ بِمُرَاقَبَتِهِ وَإِدَامَةِ الْأَفْكَارِ،
وَمُلَازِمَةِ الْإِتْعَاطِ وَالِادِّكَارِ، وَوَقَّعَهُمْ لِلدَّاءِ فِي طَاعَتِهِ، وَالتَّأَهُبِ لِدَارِ الْقَرَارِ،
وَالْحَذَرِ مِمَّا يُسْخِطُهُ وَيُوجِبُ دَارَ الْبَوَارِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى ذَلِكَ مَعَ تَغَايُرِ
الْأَحْوَالِ وَالْأَطْوَارِ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

@ info@khutabaa.com

أَحْمَدُهُ أَبْلَغَ حَمْدٍ وَأَزْكَاهُ، وَأَشْمَلُهُ وَأَنَمَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْبَرُّ الْكَرِيمُ،
الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ، الْهَادِي إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَالِدَاعِي إِلَى دِينٍ قَوِيمٍ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَيْهِ، وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ
تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آلِ عِمْرَانَ: 102]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ
اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
رَقِيبًا) [النِّسَاءِ: 1]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا *
يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ
فَوْزًا عَظِيمًا) [الْأَحْزَابِ: 70، 71].

أَمَّةُ الْإِسْلَامِ: لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ؛
لِحِكْمٍ بَالِغَةٍ، وَغَايَاتٍ سَامِيَةٍ، فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ -سُبْحَانَهُ-: (هُوَ الَّذِي
جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [يُونُس: 5]،
وَقَالَ -تَعَالَى-: (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) [الأنعام: 96].

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي بَيَانِ هَذِهِ الْآيَةِ: (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا)؛ أَي: يَجْرِيَانِ
بِحِسَابٍ مُقَدَّرٍ، لَا يَتَغَيَّرُ وَلَا يَضْطَرِبُ، بَلْ كُلُّ مِنْهُمَا لَهُ مَنَازِلٌ
يَسْلُكُهَا فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ، فَيَتَرْتَّبُ عَلَى ذَلِكَ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
طَوْلًا وَقَصْرًا) انْتَهَى.

وَجَعَلَ اللَّهُ -تَعَالَى- (الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا) فِيهِمَا تُعْرَفُ الْأَزْمَنَةُ
وَالْأَوْقَاتُ، فَتَنْضَبِطُ بِذَلِكَ أَوْقَاتُ الْعِبَادَاتِ، وَأَجَالُ الْمُعَامَلَاتِ، وَيُعْرَفُ
بِهِمَا مُدَدُ مَا مَضَى مِنَ الْأَوْقَاتِ الَّتِي لَوْلَا وُجُودُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَتَنَاقُضُهُمَا
وَاخْتِلَافُهُمَا؛ لَمَا عَرَفَ ذَلِكَ عَامَّةُ النَّاسِ، وَاشْتَرَكُوا فِي عِلْمِهِ، بَلْ كَانَ لَا
يَعْرِفُهُ إِلَّا أَفْرَادٌ مِنَ النَّاسِ، بَعْدَ الْاجْتِهَادِ، وَبِذَلِكَ يَفُوتُ مِنَ الْمَصَالِحِ
الضَّرُورِيَّةِ مَا يَفُوتُ.



قَالَ -تَعَالَى -: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا * وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا * وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا * وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا) [النَّبَأُ: 10-13].

وَالسِّرَاجُ الْوَهَّاجُ هُوَ الشَّمْسُ؛ فَنَبَّهَ بِالسِّرَاجِ عَلَى النِّعْمَةِ الْمُتَمَثِّلَةِ بِنُورِهَا، الَّذِي صَارَ ضَرُورَةً لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَأَشَارَ بِالْوَهَّاجِ الَّذِي فِيهِ الْحَرَارَةُ عَلَى حَرَارَتِهَا، وَمَا فِيهَا مِنَ الْمَصَالِحِ.

وَقَالَ اللَّهُ -تَعَالَى -: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ * وَآتَاكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) [إِبْرَاهِيمَ: 33-34].

وَقَالَ -تَعَالَى -: (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) [النَّحْلُ: 12].

قَالَهُ -عَزَّ وَجَلَّ- سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ؛ أَيَّ دَلَّلَهُمَا بِالطُّلُوعِ وَالْأُفُولِ تَقْدِيرًا لِلْأَجَالِ وَإِتِمَامًا لِلْمَنَافِعِ.



ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

@ info@khutabaa.com

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: مَعَ هَذَا التَّسْخِيرِ جُعِلَتِ الشَّمْسُ آيَةً بَاهِرَةً تَدُلُّ عَلَى عِظَمِ خَالِقِهَا الْمُسْتَحَقِّ لِلْإِفْرَادِ بِالْعِبَادَةِ، وَتَنْبِيْهَا لِلْعَافِلِينَ الْعَابِدِينَ هَا دُونَ خَالِقِهَا؛ قَالَ -تَعَالَى-: (وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) [فُصِّلَتْ: 37].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: وَمَعَ اعْتِيَادِ الْمَرْءِ وَرُؤْيِيهِ لَطُلُوعِ الشَّمْسِ وَبَقَائِهَا لِسَاعَاتٍ، وَتَقَلُّبِهِ فِي هَذِهِ النِّعَمِ الَّتِي أَلْفَهَا، فَمَعَ طُولِ الْعَهْدِ فَإِنَّ الْعَبْدَ يَنْسَى هَذِهِ النِّعْمَةَ، فَيَعْفُلُ وَيَطْغَى، فَيَأْتِي التَّنْبِيْهُ الرَّبَّانِيُّ مِنَ الْخَالِقِ -عَزَّ فِي عِلَّاهُ-: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِضِيَاءٍ أَوْ لَا تَسْمَعُونَ) [الْقَصَص: 71].

فَلَوْ جُعِلَ اللَّيْلُ دَائِمًا، لَا نَهَارَ مَعَهُ، مِنَ الَّذِي سَيِّئَتِكَ -أَيُّهَا الْعَافِلُ- بِضِيَاءِ نَهَارٍ تَطْلُبُ فِيهِ الْمَعِيشَةَ!!؟



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: وَقَدْ يَأْتِي التَّخْوِيفُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسَلْبِ تِلْكَ النِّعْمَةِ لِسُوءَاتٍ قَلِيلَةٍ؛ لِيَرَى النَّاسُ عِظَمَ الْمَشَقَّةِ حِينَ يَفْقِدُونَ الْعَطَايَا وَتَزُولُ عَنْهُمْ النِّعَمُ، وَلَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ، قَالَ -تَعَالَى-: (وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا) [الإِسْرَاءُ: 59].

قَالَ قَتَادَةُ: (إِنَّ اللَّهَ يُخَوِّفُ النَّاسَ بِمَا شَاءَ مِنْ آيَةٍ؛ لَعَلَّهُمْ يَعْتَبِرُونَ، أَوْ يَذْكُرُونَ، أَوْ يَرْجِعُونَ).

وَالْآيَاتُ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ تَخْوِيفًا لِعِبَادِهِ:

- 1- إِمَّا سَمَآوِيَّةٌ: كَكُسُوفِ الشَّمْسِ، وَخُسُوفِ الْقَمَرِ، وَالرَّعْدِ، وَالْبَرْقِ، وَالصَّوَاعِقِ، وَمَا يَجْرِي مَجْرَى ذَلِكَ.
- 2- وَإِمَّا أَرْضِيَّةٌ: كَالزَّلَازِلِ، وَالْخُسُوفِ، وَالْفَيْضَانَاتِ وَغَيْرِهَا.
- 3- وَقَدْ تَكُونُ لَا سَمَآوِيَّةً وَلَا أَرْضِيَّةً: كَالرِّيَّاحِ الْعَوَاصِفِ، وَمَا يَخْذُثُ عَنْهَا مِنْ قَلْعِ الْأَشْجَارِ وَتَدْمِيرِ الدِّيَارِ وَمَا تَسُوْقُهُ مِنَ الرِّيَّاحِ السَّمُومِ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَالْيَوْمَ نَشْهَدُ ظَاهِرَةً كَوْنِيَّةً جَعَلَهَا الشَّارِعُ الْحَكِيمُ مَنَاطًا لِعِبَادَةِ شَرْعِيَّةٍ عَظِيمَةٍ، أَلَا وَهِيَ كُسُوفُ الشَّمْسِ.

وَلَسْنَا نَعَالِجُ التَّعْلِيلَ الْعِلْمِيَّ لِهَذِهِ الظَّاهِرَةِ الْكَوْنِيَّةِ، فَتِلْكَ أَسْبَابُ رَبَّانِيَّةٍ بِيَدِ خَالِقِهَا - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -، وَإِنَّمَا نَحْنُ مُطَالِبُونَ بِحَالٍ وَمَقَالٍ؛ كَسُلُوكِ شَرْعِيٍّ حِينَ وَقُوعِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ، وَحَالِنَا وَمَقَالِنَا مُنْضَبِطٌ بِهَدْيِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؛ قَالَ -تَعَالَى-: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) [الْأَحْزَابِ: 21].

وَقَالَ -تَعَالَى-: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [الحشر: 7].

أُمَّةُ الْإِسْلَامِ: لَقَدْ كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَامَ فَرَعًا مُسْرِعًا يَجْرُ رِدَاءُهُ، فَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: "فَرَعَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَوْمَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَأَخَذَ دِرْعًا حَتَّى أُدْرِكَ بِرِدَائِهِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَيْضًا عَنْ أَبِي مُوسَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: "حَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَامَ فِرْعَاوْنُ يَحْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ".

وَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى فِي النَّاسِ بِأَنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ، فَعَنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نُودِيَ: "إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

فَصَلَّى بِهِمْ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صَلَاةً طَوِيلَةً الْقِرَاءَةِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ.

وَرَأَى النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَهَمَّ أَنْ يَأْخُذَ عُقُودًا مِنَ الْجَنَّةِ فَيُرِيَهُمْ إِيَّاهُ، قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ، فَتَنَاوَلْتُ عُقُودًا، وَلَوْ أَصَبْتُهِ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا، وَأُرِيتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرِ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْطَعُ".



وَرَأَى بَعْضَ عَذَابِ أَهْلِ النَّارِ، فَرَأَى: امْرَأَةً تُعَذِّبُ فِي هِرَّةٍ، وَرَأَى عَمْرَو بْنَ مَالِكِ بْنِ لُحْيٍ يَجْرُ أَمْعَاءُهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ.

ثُمَّ خَطَبَهُمْ خُطْبَةً بَلِيغَةً بَعْدَ الصَّلَاةِ قَالَ فِيهَا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي يُرْسِلُ اللَّهُ لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُرْسِلُهَا، يُخَوِّفُ بِهَا عِبَادَهُ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

وَجَاءَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، وَكَانَ مِمَّا قَالَ: "يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَاللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزِنِي عَبْدُهُ أَوْ تَزِنِي أُمَّتُهُ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحَحْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا".

وَفِي رِوَايَةٍ: "ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّدُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ".



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَمْ يَرَ كَيُومِهِ ذَلِكَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَأَمَرَهُمْ عِنْدَ حُصُولِ الْكُسُوفِ
بِالتَّزَامِ الْعِبَادَةِ.

فَأَوْصَاهُمْ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالْفَزَعِ إِلَى الصَّلَاةِ؛ كَمَا فِي حَدِيثِ
عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ: "فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا، فَافْزَعُوا إِلَى
الصَّلَاةِ".

وَأَنْ يَلْزَمُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَنْجَلِيَ؛ كَمَا فِي حَدِيثِ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-
فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: "فَإِذَا خَسَفَا فَصَلُّوا حَتَّى تَنْجَلِيَ".

وَفِعَلُ الْجَلَاءِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِأَمْرِ عَظِيمٍ قَدْ زَالَ، وَغُمَّةٍ أَظَلَّتْ فَكُشِفَتْ،
فَتَكُونُ صَلَاةُ الْكُسُوفِ صَلَاةَ رَهْبَةٍ، كَمَا أَنَّ صَلَاةَ الْإِسْتِسْقَاءِ صَلَاةُ رَغْبَةٍ.

وَأَوْصَاهُمْ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالتَّكْبِيرِ، وَالِدُّعَاءِ، وَالصَّدَقَةِ، وَاجْتِنَابِ
الْمَعَاصِي؛ كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: "فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَكَبِّرُوا، وَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا
وَتَصَدَّقُوا".



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَأَوْصَاهُمْ بِالذِّكْرِ وَالِاسْتِغْفَارِ، كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَرْفُوعًا قَالَ: "فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا، فَأَفْزَعُوا إِلَى ذِكْرِهِ، وَدُعَائِهِ، وَاسْتِغْفَارِهِ".

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: لَقَدْ حَدَّثَ ذَلِكَ الْكُتُوفُ مُتَوَافِقًا مَعَ مَوْتِ إِبْرَاهِيمَ وَلَدِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ فَتَنَاقَلَ الْبَعْضُ أَنَّ السَّبَبَ هُوَ مَوْتُ إِبْرَاهِيمَ؛ فَصَحَّحَ لَهُمُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذَلِكَ الْإِعْتِقَادَ الْخَاطِئَ؛ فَلَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ النَّاسُ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ".

وَهَذَا التَّنْبِيهُ مِنْهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِنَّمَا هُوَ لِحِمَايَةِ جَنَابِ التَّوْحِيدِ مِنَ الْإِعْتِقَادَاتِ الْبَاطِلَةِ، وَالتَّصَوُّرَاتِ الْفَاسِدَةِ، وَفِيهِ أَدَبٌ عَظِيمٌ لِلْمُسْلِمِينَ لِكَيَّ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

لَا يُعَلِّلُوا الْحَوَادِثَ بِغَيْرِ أَسْبَابِهَا، وَيَنْتَحِلُوا لَهَا عِلَلًا تُؤَافِقُ الْأَهْوَاءَ، كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُهُ الدَّجَاجِلَةُ مِنَ الْكُفَّانِ وَأَضْرَائِهِمْ.

وَيَصِفُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ لَنَا حَالَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَائِلًا:
"كُنْتُ أَرْتَمِي بِأَسْهُمٍ لِي بِالْمَدِينَةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، إِذْ كَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَنَبَذْتُهَا، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَنْظُرَنَّ إِلَى مَا حَدَّثَ لِرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الصَّلَاةِ رَافِعٌ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يُسَبِّحُ، وَيَحْمَدُ، وَيُهَلِّلُ، وَيُكَبِّرُ، وَيَدْعُو، حَتَّى حُسِرَ عَنْهَا" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مَا مَضَى مِنَ النُّصُوصِ وَالْأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَتَدُلُّ -مَجْمُوعَهَا- عَلَى مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ مِنَ التَّقَلُّبِ بَيْنَ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ وَالْوَلَوَانِ الْقُرْبَاتِ حَالَ حُدُوثِ ظَاهِرَةِ الْكُسُوفِ أَوْ الْخُسُوفِ، وَقَدْ مِلَى قَلْبُهُ بِكَمَالِ الْخَوْفِ مِنْهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، مَعَ كَمَالِ الرَّجَاءِ بِزَوَالِ الْعَمَّةِ وَكَشْفِ الْكُرْبَةِ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - وَاجْتَنِبُوا الْمَعَاصِيَ وَالذُّنُوبَ وَالْآثَامَ، وَبَادِرُوا بِالتَّوْبَةِ
وَالِاسْتِعْفَارِ، وَلَا زِمُوا الذِّكْرَ وَالتَّكْبِيرَ وَالصَّدَقَةَ وَالِدُّعَاءَ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ
رَبِّكُمْ فِي الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ، كَمَا أَوْصَاكُمْ نَبِيُّنَا وَحَبِيبُنَا سَيِّدُ الْمُحِبِّينَ
وَالْأَخْيَارِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -.

عِبَادَ اللَّهِ: هَذَا... وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى سَيِّدِ الْمُسْتَغْفِرِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com